الانتصار لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - بالرد على مجانبة الألبانى فيه الصواب

إن الحمد لله ، نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هـادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فقد قرأنا تعليقـاً للألبانى [١] ، على كلام الشيخ عِيد عبّاسى فى مقالِه : [الدعوة السلفية وموقفـها من الحركات الأخرى] وصف فيه الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بأنه من الدُّعاة السلفيين ، ادعى فيه الألبانى أن محمد ابن عبد الوهاب لا عناية له بالحديث ، ولا معرفة له بضعيفه من صحيحه ، وقال : « من الأدلة التى تدلنا على هذا أن له رسالة مطبوعة متداولة عند أتباعه النجديين حتى اليوم اسمها « آداب المشى إلى المسجد » [٢] ، وقـد أورد فى مطلع هذه الرسالة الحديث المعروف عند المسلمين عامة إلا القليل منهم بضعفه وهو حديث أبى سعيد الخدرى الذى أورده الإمام ابن ماجة فى سننه من طريق الفضيل بن مرزوق عن عطية السعدى أو العونى وهو مشهور بالعونى أكثر من عطيـة العـونى [٣] ، عن أبى سعيد الخدرى قال : « **كـان رسـول الله ﷺ إذا**

---

(١) فى كتاب « ندوة اتجاه الفكر الإسلامى المعاصر » (ص ٢١٩ - ٢٢٠) .

(٢) اسم كتاب الإمام محمد بن عبد الوهاب « آداب المشى إلى الصلاة » .

(٣) لفظ : « الفضيل بن مرزوق عن عطية السعدى أو العوفى - وهو مشهور بالعونى أكثر من عطية العوفى عن أبى سعيد » هو الذى ورد فى تعليق الألبانى ونصٌ ما فى سند ابن ماجه هو « ثنا فضيل ابن مرزوق عن عطية - أى العوفي - بالفاء لا بالنون - عن أبى سعيد الخدرى .

خرج من بيته للمسجد [١] ، قال : « **اللهم إنى أسألك بحقِّ السائلين عليك وبحق ممشاى هذا ...** » إلى آخر هذا الحديث فهو :

أولاً : أورده دون أن ينبه إلى ضعفه مع أن فيه علتين اثنتين لو واحدة منهما استقلَّت لنهضت بتضعيف الحديث ، فكيف بالعِلَّتيْن مجتمعتين معاً ؟.

وثانياً :أن ظاهر هذا الحديث يخالف ما كان يدعو إليه من عقيدة، ومن إفراد التوحيد والدعوة لله عزَّ وجل ، وهو التوسل بالمخلوقين ، فهو يحارب التوسُّل إلى الله بعباد الله عز وجل [٢] ، وفى هذا الحديث فى ظاهره التوسُّل بحق السائلين ، وبحق هذا العبد الذى يمشى إلى طاعة الله وإلى عبادته » .

وقد رأينا من أداء واجب الإمام محمد بن عبد الوهاب علينا أن نكتب حول ذلك الذى جاء فى تعليق الألبانى رداً يتضمَّن إيضاح أمور :

أولاً : أن الإمام محمد بن عبد الوهاب لم يذكر فى « آداب المشى إلى الصلاة » من ذلك الحديث الذى أشار إليه الألبانى سوى دعاء : « اللهم إنى أسألك بحقِّ السائلين عليك ، وبحقِّ ممشايَ هذا » إلخ .

الثانى : أن الحديث الوارد فيه ذلك الدعاء قد رواه أئمة الحديث عن فُضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبى سعيد الخدرى ، من دون تنبيه على ضعفه .

---

(١) كذا فى تعليق الألبانى ، ولفظ سنن ابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : «**من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاى هذا ..** » إلخ .

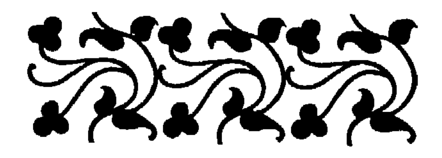
(٢) لا يصح إطلاق القول بأن الإمام محمد بن عبد الوهاب يحارب التوسل إلى الله عز وجل بعباده فإنه لا يمنع منه إلا ما كان منه غير مشروع وأما المشروع منه فيثبته ويعتبره مشروعاً وتفاصيل ذلك فى مؤلفاته – رحمه الله – .

الثـــالث : تقوية بعض روايات الحديث الذى أشار إليه الألبانى فى تعليقه والجواب عن إعلاله بعطية وفضيل بن مرزوق الراوى عنه .

الرابـع : تحسينُ بعض الحفّاظ لرواية ابن ماجه التى ادّعى الألبانى أن ابن عبد الوهاب أوردها فى « آداب المشى إلى الصلاة » .

الخـــامس : دحض القـول بأن ذلك الحديث ينافى ظاهره ما يراه الشيخ محـمـد بن عبـد الوهاب فيـمـا كـان من التوسّل إلى الله عزّ وجل بعباده غيـر مشروع .

وهذا أوان الشروع فى المقصود ، وبالله التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل .

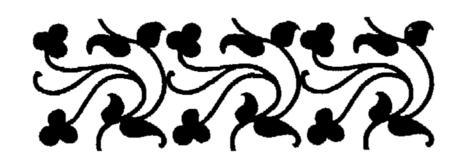


بيان أن الإمام محمد بن عبد الوهاب لم يورد في رسالة « آداب المشى إلى الصلاة »

من الحديث الذى أشار إليه الألبانى فى تعليقه سوى دعاء : « اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحقِّ ممشاى هذا » .

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب فى أول باب من رسالة « آداب المشى إلى الصلاة » [(١)] : « يُسنُّ الخروج إليها متطهراً بخشوع » ، ومر إلى أن قال : وأن يُقارب بين خطاه ، ويقول : « **اللهم إنى أسألك بحقِّ السائلين عليك ، وبحقِّ ممشاى هذا ، فإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعةً ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذنى من النار ، وأن تغفر لى ذنوبى جميعاً ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** » .

هذا نصٌّ ما فى تلك الرسالة القيمة ليس فيه من الحديث الذى أشار إليه الألبانى فى تعليقه ، وشنَّع على الإمام محمد بن عبد الوهاب لإيراده فيه حسب زعمه من دون تنبيه على ضعفه ليس فيه منه غير ذلك الدعاء ، وقد أورده من دون عزو إلى أيِّ مرجع .



---

(١) (ص ٣ – ٤) .

[رواية الأجلاء من حفَّاظ الحديث وأئمته الحديث الذى أشار إليه الألبانى من دون تنبيه على علِّتيه عنده]

روى أئمة الحديث الأجلاء أحمد بن حنبل ، وابن أبى شيبة ، والطبرانى ، وابن خزيمة ، وابن ماجه ، وابن السُّنِّى ، والبيهقى حديث فضيل بن مرزوق عن عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ فى دعاء : « **اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحقِّ مَمْشاى هذا ، فإنى لم أخْرُج أشَراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تُنقذى من النار ، وأن تغفرَ لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** » . رواه كلٌّ واحد منهم فى مصنَّفه بذلك السند ، من دون أن يتعرض لبيان العلتين اللتين انتهك الألبانى حُرمة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب لعدم تنبيه عليهما فى كتابه « آداب المشى إلى الصلاة » ، وإلى قرَّاء تعليق الألبانى سَرْد تلك الروايات فيما يلى :

١ - قال الإمام أحمد فى حديث أبى سعيد الخدرى من مسنده [(١)] : « ثنا يزيد ، أنا فُضَيل بن مرزوق ، عن عطية العَوْفى عن أبى سعيد الخدرى ، فقلتُ لفُضَيْل : رَفَعَهُ ؟ قال : أحسبُه قد رفعه ، قال : « **من قال حين يخرجُ إلى الصلاة : اللهم إنى أسألك بحقِّ السائلين عليك ، وبحق ممشاى ، فإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعةً ، خرجتُ اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تُنقذنى من النار ، وأن تغفر لى ذنوبى ، إنه لا يغفر**

(١) مسند أحمد (٢١/٣) .

الذنوب إلا أنت ، وَكَّلَ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته » .

٢ - قال ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء من مصنفه [(١)] ، تحت عنوان : « ما يدعو به الرجل إذا خرج من منزله » « حدثنا وكيع عن فُضَيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد ، قال : من قال إذا خرج إلى الصلاة : « **اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا ، لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة ، خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك ، أسألك أن تُنقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله عليه بوجهه حتى ينصرف ، ووُكِّل به سبعون ألفَ ملكٍ يستغفرون له** » ولهـذه الرواية الموقوفة حكم الرفع إذ لا مجال للرأي فيما تضمنته .

٣ - قال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في « باب ذكر البيان من أخبار النبي المصطفى ﷺ في إثبات الوجه لله جلَّ ثناؤه وتباركت أسماؤه من كتاب « التوحيد وإثبات صفات الرب عزَّ وجل » [(٢)] ، إنه أَمْلَى خَبَرَ فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في الدعاء عند الخروج إلى الصلاة فيه : « وأقبَلَ الله عليه بوجهه » . حدثنا محمد بن يحيى ابن ضوريس ، قال : ثنا ابن فضيل[(٣)] ، عن فضيل بن مرزوق « .... » حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ، قال : ثنا آدم ابن أبي إياس ، قال : ثنا سليم بن حيان [(٤)] ، عن فضيل بن مرزوق ، فذكر الحديث بتمامه .

---

(١) (١٠/٢١١-٢١٢) .
(٢) (ص ٤١ - ٤٢) .
(٣) ابن فضيل هذا هو : محمد بن فُضَّيل بن غزوان .
(٤) سليم بن حيان هو أبو خالد الأحمر .

قال محمد بن خلف في حديثه ، قال رسول الله ﷺ ، وقال ابن يحيى بن ضوريس : رفعه إلى النبي ﷺ ، انتهى ما في كتاب التوحيد لابن خزيمة ، وإليه أشار الحافظ ابن حجر في « نتائج الأفكار في تخريج الأذكار » بما في تخريجه لرواية عبد الله بن صالح العجلي عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا خرج الرجل من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحقِّ السائلين عليك وبحقِّ ممشاي هذا** » ، ونصُّ مافي تخريجه له : « وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من رواية محمد بن فضيل بن غزوان ، ومن رواية أبي خالد الأحمر » انتهى كلام الحافظ بن حجر العسقلاني ، ويكفي من اطمئنان الإمام ابن خزيمة إلى ثبوت ذلك الحديث استدلاله به على إثبات صفة الوجه لله عز وجل .

٤ - قال ابن ماجه في « باب المشي إلى الصلاة » من سننه [(١)] : حدثنا : محمد بن سعيد بن يزيد بن إبراهيم التستري ، ثنا الفضل بن الموفق أبو الجهم ، ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك ، وأسألك بحق ممشاي هذا ، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعةً وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، فأسألك أن تعيذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله عليه بوجهه ، واستغفر له سبعون ألف ملك** » .

٥ - قال الطبراني في « باب القول في المشي إلى المسجد » « من كتاب

---

(١) (١/٢٦١ - ٢٦٢) .

الدعـــاء » [(١)] : حدثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الله بن صالح ثنا فضيل بن مروزق ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا خـرج الرجل من بيتـه إلى الصـلاة فـقـال : اللهم إني أسـألك بحق السائلين عليك ، وبحقِّ ممشاى هذا ، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً ، خرجتُ اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار ، وأن تغفـر لي ذنوبي ، إنه لا يغفـر الذنوب إلا أنت ، وكَّل الله عـز وجل به سبعين ألفَ مَلَكٍ يستغفرون له ، وأقبل الله تعالى عليه بوجهه حتى يقضي صلاته** » .

٦ - قال الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السُّني في « باب ما يقول إذا خرج إلى الصلاة » من كتابه « عمل اليوم والليلة » [(٢)] : أخبرنا محمد بن علي القطبي ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم ، حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما خـرج رجل من بيتـه إلى الصـلاة فقـال : اللهم إني أسـألك بحقِّ السائلين عليك ، وبحق ممشاى هذا ، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعة ، خرجتُ اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار ، وأن تغفـر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، إلا وُكِّل به سبعون ألف ملك يستغفرون له وأقبل الله عز وجل عليه بوجهه حتى يقضي صلاته** » .

٧ - قال البيهقي في باب « باب القول والدعاء عند الخروج من المنزل

---

(١) (٢/٩٩٠ - ٩٩١) .
(٢) (ص ٢٥) .

إلى الصلاة ولغير ذلك من الخروج من كتاب « الدعوات الكبير » [١] ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا العباس بن محمد الدورى ، حدثنا يحيى بن أبى بكير، حدثنا فُضَيْل بن مرزوق ، عن عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما خرج رجل من بيته إلى الصلاة وقال : اللهم إنى أسألك بحق السائلين ، وبحق ممشاى هذا فإنى لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياءً ولا سُمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تنقذنى من النار ، وأن تغفر لى ذنوبى ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت إلا وَكَّل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته** » .

هذه روايات أولئك الأجلة من أئمة الحديث وحفَّاظه لذلك الحديث الوارد فى دعاء الخارج إلى الصلاة : « **اللهم إنى أسألك بحقِّ السائلين عليك وبحقِّ ممشاى هذا** » قد تبين بسردها من مراجعها أنه ليس فى أيِّ رواية منها تَعرُّض من الإمام الذى رواها ، لبيان العلَّتين اللتين أشار إليهما الألبانى ، فى تعليقه الشنيع الذى تعقَّب به وصف الإمام محمد بن عبد الوهاب بأنه من الدعاة السلفيين ، فهل يرميهم الألبانى لذلك بمثل ما رَمَى به الإمام محمد بن عبد من عدم المعرفة بالحديث ، ومن التساهل من ناحية العقيدة بإيراد ذلك الحديث المخالف لها فى زعم الألبانى ، ثم إن مما يرد على الألبانى أن شيخ الإسلام ابن تيمية لم يذكر من العلتين اللتين أشار إليهما الألبانى غير عطية العَوْفى [٢] ، فلماذا لم ينبِّه لذلك ؟ .

---

(١) ص (٤٧) .

(٢) وكذلك صنع شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب فى تلخيص تلخيص كتاب الاستغاثة عزا ذلك الحديث الذى لأحمد وابن ماجه ثم قال فى إسناده عطية العوفى وفيه ضعف واقتصر على ذلك .

[تقوية بعض روايات الحديث الذى أشار إليه الألباني في تعليقه والجواب عن إعلاله - بعطية وفضيل بن مرزوق]

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى « نتائج الأفكار فى تخريج أحاديث الأذكـار »[(١)] : قرأت على فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الدمشقية بها ، عن أبي الفضل بن أبى طاهر ، قال أنا إسماعيل بن ظَفَر ، أنا محمد بن أبى زيد ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو الحسن بن فاذشاه ، أنا الطبرانى فى كتاب الدعاء ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا عبد الله بن صالح – هو العجلى – ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا خرج الرجل من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى هذا ، فإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعة ، خرجتُ اتّقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذى من النار ، وأن تغفر لى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وكّل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته** » .

هذا حديث حسن أخرجه أحمد عن يزيد بن هارون ، عن فضيل بن مرزوق وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن يزيد بن إبراهيم التسترى عن الفضل ابن موفق ، وأخرجه ابن خزيمة فى كتاب « التوحيد » من رواية محمد بن فضيل بن غزوان ، ومن رواية أبى خالد الأحمر ، وأخرجه أبو نعيم الأصبهانى

---

(١) (١/٢٧٣ – ٢٧٤) .

من رواية أبى نعيم الكوفى ، كلُّهم عن فضيل بن مرزوق ، وقد رويناه فى «كتاب الصلاة » لأبى نعيم ، وقال فى روايته عن فضيل عن عطية قال : حدثنى أبو سعيد فذكره .

لكن لم يرفعه ، وقد أمن بذلك تدليس عطية » انتهى ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى فى رواية عبد الله بن صالح العجلى عن فضيل بن مرزوق عن عطية ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا خرج الرجل من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إنى أسألك بحقِّ السائلين عليك ، وبحقِّ ممشاى هذا** » . الحديث .

وقد قال ابن أبى حاتم فى « علل الحديث » [1] تحت عنوان «علل أخبار رُويت فى الدعاء » قال : « سألت أبى عن حديث رواه عبد الله بن صالح بن مسلم – أى العجلى – عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبى سعيد عن النبى ﷺ قال: « **إذا خرج الرجل من بيته فقال : اللهم بحقِّ السائلين عليك، وبحقِّ ممشاى** » وذكر الحديث ، ورواه أبو نعيم عن فضيل عن عطية عن أبى سعيد موقوفاً ، قال أبى : موقوفٌ « أشبه » انتهى ما جرى بين ابن أبى حاتم وأبيه فى شأن هذا الحديث ، وعليه اعتمد الحافظ الذهبى فى ترجمة عبد الله بن صالح بن مسلم العجلى (جـ٢ ص ٤٤٧) من « الميزان » قال : « وله -أى العجلى – عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبى سعيد عن النبى ﷺ قال : « إذا خرج الرجل من بيته فقال : « **اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى** .. » الحديث خالفه أبو نعيم ، رواه عن فضيل فما رفعه ، قال أبو حاتم : وقْفُه أشبه » انتهى كلام الحافظ الذهبى ، وقول الإمام

---

(١) (١٨٤/٢)

أبى حاتم فى العلل بأن وقف هذا الحديث أشبه غير مؤثر ، لأن هذا الموقف له حكم الرفع إذ لا مجال للرأى فيما تضمنه وتعقب الحافظ صنيع النووى .

فى رواية ابن السُنى للحديث الوارد فى دعاء الخارج إلى الصلاة « **اللهم إنى سألك بحقِّ السائلين عليك ، وبحقِّ ممشاى هذا** » حيث أعلها النووى فى « الأذكار » بعطية ، العوفى قال : « عطية ضعيف » . تعقبه الحافظ ابن حجر العسقلانى فى « نتائج الأفكار فى تخريج أحاديث الأذكار » (١) بقوله : « ضعف عطية إنما جاء من قِبَل التشيّع ، ومن قِبَل التدليس ، وهو فى نفسه صدوق ، وقد أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، وأخرج له أبو داود عِدَّة أحاديث ساكتاً عليها ، وحسّن له الترمذى عِدَّة أحاديث بعضها من أفراده » انتهى .

ولا يرد على هذا الذى ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى ما فى شرح علل الترمذى (٢) ، لابن رجب الحنبلى ونصُّه : « قال عبد الله بن أحمد : سمعت أبى ذكر عطية العوفى فقال : هو ضعيف الحديث ، بلغنى أن عطية يأتى الكلبى فيأخذ عنه التفسير ، وكان يكنيه بأبى سعيد ، فيقول : قال أبو سعيد قال أبو سعيد » . قال عبد الله : نا أبى ، نا أبو أحمد الزبيرى ، سمعت الثورى قال : سمعت الكلبى قال : كنانى عطية بأبى سعيد .

لا يَرِدُ عليه ذلك ، لما بينّه ابن رجب حيث قال : « الكلبى لا يعتمد على ما يرويه » وإنْ صَحَّت هذه الحكاية عن عطية فإنما تقتضى التوقُّف فيما يحكيه عطية عن أبى سعيد من التفسير خاصة ، فأما الأحاديث المرفوعة التى يرويها

---

(١) (٢٧١/١ - ٢٧٢) .
(٢) (٦٩٠/٢ - ٦٩١) .

عن أبى سعيد فإنما يريد أبا سعيد الخدرى ويصرِّح فى بعضها بنسبته » انتهى .

ويؤيد اتجاه ابن حجر وابن رجب فى عطية العوفى ما رواه أبو خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان البادى عن أبى زكريا يحيى بن معين ، ونصُّه : « عطية العوفى ليس به بأس ، قيل : يحتج به . قال : ليس به بأس »(١) .

وعلى قول يحيى بن معين فى عطية العوفى : « لا بأس به » اعتمد الحافظ أبو حفص عمر بن شاهين فى « تاريخ أسماء الثقات »(٢) ، فقال : « عطية العوفى لا بأس به قاله يحيى » ولم يزد ابن شاهين على ذلك . وأما فضيل بن مرزوق فقد قال عثمان بن سعيد الدارمى فى باب الفاء من تاريخه الذى رواه عن يحيى بن معين(٣) ، قال : « قلت ليحيى – يعنى ابن معين – الفرج بن فضالة ؟ قال : ليس به بأس . قلت : فُضيل بن غزوان فقال : ثقة قلت : ففضيل بن مرزوق فقال : ليس به بأس ، ومراد ابن معين بقوله : « ليس به بأس » أنه ثقة يدل على ذلك ما فى تاريخه رواية الدورى عنه قال : سمعت يحيى يقول : فضيل بن مرزوق ثقة أ هـ . (٣ – ٢٧٣) .

ومن طريق عثمان بن سعيد الدارمى روى ابن عدى ذلك فى « الكامل فى ضعفاء الرجال »(٤) ، عن يحيى بن معين ، ثم قال ابن عدى بعد ذلك : حدثنا أحمد بن الحسين الصوفى ، ثنا علي بن الجَعْد ، حدثنى فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن**

---

(١) من كلام أبى زكريا يحيى بن معين رواية أبى خالد الدقاق يزيد ابن الهيثم بن طهمان البادى عنه (ص ٨٤) ، تحقيق الشيخ أحمد نور سيف ، طبعة دار المأمون للتراث بدمشق . وقال الدورى قيل ليحيى كيف حديث عطية قال : صالح أ هـ – ٣ – ٥٠٠ .
(٢) (ص ٢٧) .
(٣) (ص ١٩١) .
(٤) (٢٠٤٥/٦) .



أول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة وجوههم مثل صورة القمر ليلة البدر ، والزمرة الثانية على أحسن كوكب دريّ في السماء لكل رجل زوجتان ، على كل زوجة سبعون حُلّةً ، يُرى مُخّ سوقهنّ من وراء لحومها ودماءها وحللها » .

وبهذا الإسناد عند علي بن الجعد أحاديث حدثنا غير واحد من الشيوخ بهذه الأحاديث . حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق ، ، ثنا الحسين بن علي الصُدائي ، قال : حدثني أبي ، ثنا فُضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو أن أحدكم فرَّ من رزقه لأدركه كما يدركه الموت** » . ولفضيل أحاديث حِسَان وأرجو أن لا بأس به » . انتهى ما في الكامل لابن عدي .

وقال الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي في ترجمة فُضيل بن مرزوق منكتابه « تاريخ الثقات » [1] قال ما نصه : « فُضيل بن مرزوق جائز الحديث ثقة ، وكان فيه تشيّع ، وهو كوفي » . انتهى .



(١) (ص ٣٨٤) .

تحسين بعض الحفاظ

حديث ابن ماجة في دعاء الخروج إلى الصلاة

« اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك »

١ - قال الحافظ العراقى فى « المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار »[(١)] ، بمناسبة قول الغزالى فى الباب الخامس من الأدعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث : « **وقـل - أى إذا خـرجت إلى المسجـد - اللهم إنى أسألك بحق السـائلين عليك ، وبحقّ ممشاى هذا إليك ، فإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، فأسألك أن تنقذنى من النار ، وأن تغفر لى ذنوبى إنه لا يغفـر الذنوب إلا أنت** » قال العراقى فى تخريجه : « حديث : **اللهم إنى أسألك بحقّ السائلين عليك وبحق ممشاى هذا إليك** » الحـديث أخرجه ابن ماجه من حديث أبى سعيد الخدرى بإسناد حسن » انتهى .

٢ - قال الحافظ المنذرى فى « باب الترغيب فيما يقول إذا خرج من بيته إلى المسجد وغيره وإذا دخلها » من كتاب « الترغيب والترهيب »[(٢)] فـى كتاب الحديث الذى ورد فى دعاء الخروج إلى الصلاة بدعاء : « اللهم إنى أسألك بحقّ السائلين عليك ، وبحقّ ممشاى هذا ؟ إلخ .

قال فيه : رواه ابن ماجه بإسناده فيه مقال وحَسّنه شيخنا الحافظ أبو الحسن - رحمه الله - ولفظه : قال - أى أبو سعيد الخدرى - سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) (٢٩١/١) .
(٢) (٢٧٣/٣) .

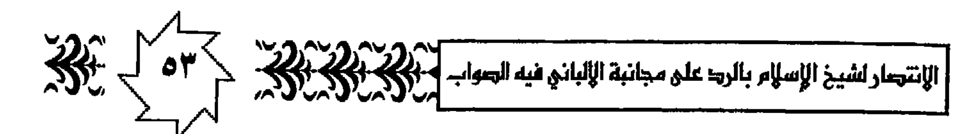
يقـــول : « **مَنْ خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إنى أسألك بحقّ السائلين عليك ، وبحقّ ممشاى هذا ، فإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سُمعةً ، وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تعيذنى من النار وأن تغفـر لى ذنوبى إنه لا يغفـر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله إليـه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك** » . انتهى .

٣ - قال الحافظ الدمياطى فى « المتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح »[1] ، ما نصه : عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقـــول : « **من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إنى أسألك بحقِ السائلين عليك وبحقّ ممشاى هذا ، فإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة ، وخرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تعيذنى من النار ، وأن تغفر لى ذنوبى ، فإنهّ لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أقبل الله إليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك** » . رواه ابن ماجه ، وإسناده حسن إن شاء الله تعالى . انتهى .

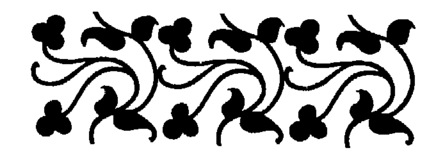
هذا كلام هؤلاء الحفاظ فى رواية ابن ماجه حديث فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : « **من خرج من بيته إلى الصلاة فقال : اللهم إنى أسألك بحقّ السائلين عليك ، وأسألك بحقّ ممشاى هذا** » فماذا يقول الألبانى فيهم وقد سلكوا فى ذلك مسلك التقوية ، لاشك أنه سيقول فيهم أشدّ وأشنع مما قاله فى الإمام محمد بن عبد الوهاب على أساس أنه لم ينبه على ضعف حديث ابن ماجه بالعلّتين اللتين أشار إليهما ، وقد فات الألبانى أن يجعل ضعفه بثلاث علل تبعاً للشهاب أحمد بن

---

(١) (ص ٤٧١ - ٤٧٢) .



أبي بكر البوصيرى فى « زوائد ابن ماجه »[(١)] ، فإنه قال فى إسناد رواية ابن ماجة : « هذا إسناد مسلسل بالضعفاء عطية هو العوفى ، وفضيل بن مرزوق والفضل بن الموفق كلهم ضعفاء ، لكن رواه ابن خزيمة فى صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده » انتهى ولعل عدم تعرّض الألبانى للعلّة الثالثة عند البوصيرى وهى الفضل بن الموفق لئلا يتصادم مع قول البوصيرى وهى الفضل بن الموفق لئلا يتصادم مع قول البوصيرى بعد ذلك « لكن رواه ابن خزيمة فى صحيحه من طريق فضيل بن مرزوق فهو صحيح عنده . أ هـ .



(١) (١-١/٢٧٤) .

دحض القول بأن الحديث الوارد في دعاء الخارج إلى الصلاة ينافي ظاهره ما يراه الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب فيما كان من التوسل إلى الله عز وجل بعباده غير مشروع

أما دعوى الألبانى أن الحديث الوارد فى قول الخارج إلى الصلاة : « **اللهم إنى أسألك بحقّ السائلين عليك ، وبحقّ ممشاى هذا** » ينافى ظاهره ما كان الإمام محمد بن عبد الوهاب يراه فيما كان من التوسُّل إلى الله عز وجل بعباده غير مشروع فإنما نشأت من عدم اطلاع الألبانى على ما فَسَّر به الإمام محمد بن عبد الوهاب « **بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا** » فى ذلك الحديث فقد قال فى تلخيصه لتلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية فى تفسير ذلك اللفظ ما نصُّه : « حقُّ السائلين أن يجيبهم ، وحق الماشين أن يثيبهم ، وهذا حق أوجبه سبحانه وليس للمخلوق أن يوجب على الخالق تعالى شيئاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾[الأنعام : ٥٤] ، ﴿ **وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الروم : ٤٧] ، ﴿ **وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ** ﴾ [التوبة : ١١١] .

وفى الصحيح : « **حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وحقُّ العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً** » ، وفى الصحيح : « **ياعبادى إنى حرمتُ الظُّلم على نفسى** » ، وإذا كان حقُّ السائلين له هو الإجابة وحق العابدين له الإثابة فذلك سؤال بأفعاله ، كالاستعاذة بنحو ذلك فى قوله ﷺ : « **اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك** » فالاستعاذة بمعافاته التى هى فعله كالسؤال بإثابته التى هى فعله ، انتهى نص

تلخيص الإمام محمد بن عبد الوهاب لتلخيص كتاب الإستغاثة للإمام ابن تيمية .

ونصُّ ما في تلخيص « كتاب الإستغاثة » الذي هو الأصل في ذلك الحديث الوارد في دعاء الخارج إلى الصلاة : « **اللهم إني أسألك بحقِّ السائلين عليك ، وبحقِّ ممشاي هذا** » هو أن فيه السؤال لله بحق السائلين ، وبحقِّ الماشين في طاعته وحق السائلين أن يجيبهم ، وحقُّ الماشين أن يثيبهم ، وهذا حقٌّ أوجبه هو سبحانه على نفسه لا هم أوجبوه عليه ، فليس للمخلوق أن يوجب على الخالق تعالى شيئاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾ [الأنعام : ٥٤] ، ﴿ **وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الروم : ٤٧] ، ﴿ **كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [يونس : ١٠٣] ، ﴿ **وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ** ﴾ [التوبة : ١١١] ، وفي حديث معاذ : « **أتدري ما حقُّ العباد على الله ؟** » ، وفي حديث أبي ذر : « **إني حرمت الظلم على نفسي** » وكل ذلك تفضُّل منه ورحمة .

وإذا كان حق السائلين له هو الإجابة ، وحقُّ العابدين له هو الإثابة فذلك سؤال له بأفعاله كالاستعاذة بنحو ذلك في قوله ﷺ : « **اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك** » إلى آخره ، فالاستعاذة بمعافاته التي هي فعله ، كالسؤال بإثابته التي هي فعله ، كما قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)** ﴾ [آل عمران : ١٦] ، وقوله : ﴿ **فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ** ﴾ [آل عمران : ١٩٣] وقال : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩)** ﴾ [المؤمنون : ١٠٩] ، وقال تعالى عن الحواريين : ﴿ **رَبَّنَا آمَنَّا**

بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣) ﴾ [آل عمران : ٥٣] .

انتهى نص كلام شيخ الإسلام ابن تيمية فى توجيه « بحق السائلين عليك وبحقِّ ممشاى هذا » ، وبنهايته انتهى المقصود .

والله وليٌّ التوفيق ، وهو حسبى ونِعْمَ الوكيل .

وكتبه

إسماعيل بن محمد الأنصاري

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



المراجـــع

١ - آداب المشى إلى الصلاة ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٢ - تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين .

٣ - تاريخ الثقات ، للعجلِي .

٤ - تاريخ ابن معين ، رواية عثمان بن سعيد الدرامى .

٥ - الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى .

٦ - تلخيص كتاب الإستغاثة لابن تيمية .

٧ - تلخيص تلخيص كتاب الإستغاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب « مخطوط » .

٨ - سُنن ابن ماجه .

٩ - شرح علل الترمذى ، لابن رجب الحنبلى .

١٠ - علل الحديث ، لابن أبى حاتم .

١١ - عمل اليوم والليلة ، لأبى بكر ابن السُّنى .

١٢ - الكامل فى الضعفاء ، لابن عدى .

١٣ - كتاب التوحيد ، لابن حزيمة .

١٤ - كتاب الدعاء ، للطبرانى .

١٥ - كتاب الدعوات الكبير ، للبيهقى .

١٦ - كلام أبى زكريا يحيى بن معين ، رواية أبى خالد الدقاق .

١٧ - المتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح للدمياطى .

١٨ – مسند أحمد بن حنبل .

١٩ – مصباح الزجاجة فى سُنن ابن ماجه ، للبوصيرى .

٢٠ – مصنف ابن أبى شيبه .

٢١ – المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار ، للعراقى .

٢٢ – نتائج الأفكار فى تخريج أحاديث الأذكار ، لابن حجر .

٢٣ – ندوة اتجاه الفكر الإسلامى المعاصر .

